٥ – في الفصل الرابع تعصف بأسرة سكينة عاصفة من القلق ، على اثر إصابة شقيقها بالتيفوس ، لكن العاصفة تنتهي بشفاء المريض فيأخذه الفتى من المصحة عائداً به الى اهله ثم يخرج هو – بعد ان يترك المريض في المسكن – ليبشر سكينة بشفاء شقيقها . بيد ان الفتاة بدل ان تهرع الى المسكن لرؤية شقيقها تراها تمثل فصلاً من الغرام العنيف ، إذ يعانقها الفتى ويقبلها . . أهذا وقت عناق وتقبيل ؟ ؟

٦ – في نهاية الفصل السادس يهرب الفتى من اسرته ومن حبيبته ، ومن الاسكندرية كلها . ان هذا الهرب لا يرتاح اليه القارىء لا سيما وانه فتى في مقتبل العمر ، وانه يحب سكينة حباً قوياً .

٧ – في الفصل السابع يتجه المؤلف نحو الابداع . لكن السرد يقوم وحده باداء المهمة ، حتى ليبدو للقارىء انه امام صور لشخصيات لا امام شخصيات حقيقية ! ذلك انهم لا ينطقون ! فالمؤلف حرم ابطاله ميزة النطق ، في حين ان النطق يكشف عن نفسية الابطال خيراً مما يكشف الوصف ، لان الوصف (خارجي) مهما تغلغل في الاعماق ، والنطق (داخلي) مهما تناول من شؤون خارجية .

٨ – والقصة بعد ذلك مصبوغة بصبغة كئيبة ، توحي بالقنوط والتشاؤم . وفي بعض الاماكن يتجه السرد الى نواح فلسفية ، فيستطرد المؤلف في تحليل امور ليست من اختصاص القصة مهما بلغت من روعة التحليل ولا يمكن تجاهل رسالة السيدة (ف) فقد جاءت قوية معبرة ، ناطقة بالحيوية ، مشبعة بالانسانية ، وان كانت تضحية السيدة فيها بعض البعد عن المألوف .

٩ – فصول القصة غير واضحة المعالم والاجواء ، ففي الفصل الواحد انتقالات سريعة الى اجواء مختلفة ونواح متعددة . ثم ان الحوار القليل مختلط مع السرد ، بحيث لا يميز القارىء بينهما إلا بمشقة . وقد كان على المؤلف ان يُعنى بهاتين النقطتين المهمتين . فالقصة تفقد الكثير من ميزاتها اذا كتبت بدون نظام او ترتيب .

فقصة « شمس الخريف » مع كل ما ذكرت ، تبشر بنضج هذا القلم الجديد ، الذي مهما قلنا عنه لا يمكننا تجاهل طريقته الخاصة ، وصفاته المميزة ، واسلوبه الحديث .

البحرين

كارنيك جورج ميناسيان

« صاحب جريدة الخميلة »

الغليون العاجي

غليونك العاجيُّ يا فضّية الآهات
ناي يبثُّ شجونه = متأوّه النغمات ..
فكأن لفح وميضه رجعُ الحنين الذاتي
مَرِحٌ ، يؤجُّ معربداً بلواعج الزفرات ..
وتطلُّ روحك من فم الغليون بالرعشات
تروي اساطير الهوى تمضي مع النسمات ،
تلتفُّ صاعدةً كأسراب من اللهفات
تنساق نحو القبة الخضراء مضطربات
وأنا على همس العقيق ، مشرّد الخطرات
ناي يبثُّكِ شجوه متألق النبرات
ويودّ لو يغشاكِ بالألحان والقبلات ..

* * *

غنيت فوق مجامر الأشواق لحن حياتي
ولمحت في شفتيكِ ما يطفي لظى شهواتي ..
أيحق للغليون ان يسطو على جنّاتي
وأنا على مضض من الحرمان انهش ذاتي ؟ .
يا حارس الشفتين لا تحجب سنى البسماتِ
لي في الشفاه رسالة عطريّةُ الهمساتِ ..

مصطفى محمود

[من أسرة الجبل الملهم]